وحدة العرب

ألقيت هذه القصيدة في حفل ثقافي كبير أقامه معهد أبها العلمي عام ١٣٨٣ هـ .

من دوحة المجد من شمّاخة القمم
من منبت العز من خفاقة العلم
نادى المنادي إلى الإيمان فاستبقوا
واسوا جراح أسير تاه في الظلم
قلبي جريح بداء العرب ملتهب
وفتنة القوم أدهى من أذى السقم
ما بالُ قومي- ويا للخزي- قد هبطوا
إلى حضيضٍ بنار الحقد مضطرم
أيّان وحدتهم أيان جَمْعُهُمُ
والقوم في غيهبٍ كالموج ملتطم
فالعرب تحيا كما شاء العدو لها
تموج في ساحة الأهوال كالنَّعم

* * *

مجداً بناه أُسود من أوائلنا
تضمّخ اليوم بالنقصان والتهم
واستفحل الغدر بل أمسى يُشاد به
دويلةٌ في ثرى مجدي وفي حرمي
تلك اليهوديّة الشوهاء مطمعها
أن تستبيح ديار العرب والعجم
لا مجد للعرب ما دامت حناجرهم
في كل أمر تنادي هيئة الأُمم

* * *

يا أيُّها العرب أحيوا نهج شرعتكم
من طارف العزّ أو من تالد الكرم
وبرهنوا للملا أهداف وحدتكم
حتى تماسك بالحافات واللجم
أما البناءُ على الفوضى بدون هدى
فقد سئمنا فضول القول والكلم
والقول ما لم يكن بالفعل مقترناً
كأنه حلمٌ في حيّز العدم
فهل لكم وحدة تبنى على أُسس
من العدالة والإسلام والحكم
من منبع النور تستسقي مشاربها
لا من رؤى الغرب في العادات والنظم

أقـولهـا مـن هنـا شمّـاءَ نـاصعـة
بالدين نـرعـى مقام العـدل والـذمم
لا وحـدة اليـوم مـا دامت منكّسـة
أعـلام أمجادنـا في القـدس في الحـرم

* * *

الـدين منـطلـق الإصـلاح منبـلـج
بفجـره الساطع الـوضّـاء فـي القمم
ودينـنـا ليس يـرضى أن نمـدّ يـداً
ذليلة السّلـم لـلمستعمـر النهّـم
وأن نـظل ضعـافـاً لا كيـان لنـا
يُبنى علـى منهـج الإصـلاح والقيـم
يـا قـوم نـادوا شعـوبـاً عمّهـا وهَنٌ
أن ليس هـذا من الأخـلاق والشيم
أيـدي الكـريم إذا البـاغي ألـمّ بهـا
تهـتز أسيـافهـا مخـضـوبـة بـدم
تـأبى الأشـاوس أن يُحتَـل معقلهـا
وأن تليـن لبـطش الغـاصـب العـرم
فأيقظـوا الـوعي مـن كابـوس غفلتـه
بـزاجـر مـن ذرا الأمجـاد محـتـدم
إن المـبـادىء والأخـلاق سـنـتـهـا
تبني الشعوب وترعـى حـرمة الأمـم